القديس ميثوديوس (أسقف باتارا

الشهيد الذي قتل من اجل عقيدته)

(تم الاحتفال به في الاحد 20 يونيو)

في 20 يونيو ، كرمت الكنيسة ذكرى القديس ميثوديوس ، أسقف باتارا في ليكيا ، والمعروف أيضًا باسم مسقط رأس القديس نيقولاوس ميرا. صعد القديس ميثوديوس إلى الصدارة قبل القديس نيكولاس ، خلال الاضطهاد الكبير الأخير للمسيحيين من قبل الأباطرة الرومان. وقد منحه الله مواهب روحية وفكرية نادرة يمتلك معرفة عظيمة بالفلسفة واللاهوت. بهذه الهدايا دافع عن العقيدة الأرثوذكسية ، وأعطى القوة للمسيحيين. تم وضع الأساس لذلك في طفولته ، حيث شارك بأمانة في العبادة الإلهية للكنيسة. هذا الإيمان الحي ، جنبًا إلى جنب مع بلاغة ، جعلته أحد أهم الشخصيات اللاهوتية والكنسية في الكنيسة الأولى.

عندما تم انتخاب القديس ميثوديوس أسقف باتارا ، قام بحماسة برعاية النفوس التي عهد بها إليه ربنا يسوع المسيح ، وهو الأسقف الأعلى. من خلال خطبه الملهمة وحياته المقدسة ، أعطى كل شيء لتعليم قطيعه وتغذيته الروحية. لم يقتصر هذا على أبرشيته ومنطقته ، وذهب حيثما كان هناك حاجة للدفاع عن الإيمان من المنتقدين أو الزنادقة. يبدو أن هذه المهمة الوعظية للدفاع عن الأرثوذكسية وصلت إلى جانب Pamphylia. وصلت كلمة أنشطته إلى السلطات الرومانية ، التي كانت لا تزال تضطهد المسيحيين في نهاية القرن الثالث. بالنسبة لهم ، كان أسقف باتارا عدوًا لروما ، ولذلك أمروا بإعدامه. لم تنج تفاصيل استشهاد القديس ميثوديوس ، فقط للقول أنه تم قطع رأسه ، بعد أن حافظ على الإيمان حتى النهاية. من خلال التخلي عن روحه المقدّسة للرب بهذه الطريقة ، أصبحت ملابسه أرجوانية ملكية بدم الشهيد. قيل أنه حدث حوالي عام 310 م.

من بين العديد من التعاليم المفيدة للقديس ميثوديوس ، يمكننا اختيار تعاليم تهمنا حتى اليوم. أولاً ، قيمة النقاء والعذرية ، والتي يمكن رفضها بسهولة في العصر الحديث. يستكشف هذا الموضوع في أحد أعماله الباقية ، في شكل حوار على غرار ندوة أفلاطون ، ويسمى ندوة (مأدبة) العذارى العشرة. من خلال أفواه عشرة عذارى ، يتكلم كل منهم بدوره الذي يوفر الأداة الأدبية للقديس ميثوديوس للتبشير بالفضيلة السماوية للعذرية ("بارثنيوسParthenia/بارثنا Parthenos" باللغة اليونانية). إنها هبة عظيمة يمكن أن تؤدي إلى عدم قابلية "العذراء الأصلية" ، أي المسيح ، إلى التشابه والتشابه. يشير القديس أيضًا إلى أن النقاء لا يقتصر فقط على ضبط النفس الجنسي ، بل على تجنب كل الشرور. من السخرية نبذ الجنس الجسدي مع عدم إبقاء الفم أو العينين أو الأذنين أو اليدين أو القلب نقيًا ، أو ترك الغطرسة والغضب. لديه الكثير من الثناء على العذرية ، لكنه يعلن أيضًا أن الزواج المقدس يمكن أن يكون وسيلة للوصول إلى الكمال. إنه يشبه العذرية للعسل ، لكنه يسرع في الإشارة إلى أنه على الرغم من أن العسل أحلى وأكثر متعة من الأشياء الأخرى ، فإن هذا لا يعني أن كل شيء آخر مرير. النقاء في علاقة الزوجين المسيحيين يضمن حبهما المتبادل ووحدتها واتحادها مدى الحياة.

القضية الأخرى التي لم تشغل اللاهوتيين فحسب ، بل الفلاسفة (من أفلاطون حتى يومنا هذا) هي أصل الشر. إنه مصدر الكثير من المعاناة في العالم ، لكن القديس ميثوديوس يذكرنا أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الشر. كل ما خلقه الله كان جيداً ، كما جاء في الكتاب المقدس: "ثم رأى الله كل ما صنعه ، وبالفعل كان جيداً جداً" (تكوين 1: 31). جاء الشر إلى العالم من خلال تلاعب لوسيفر نفسه ، الذي تم إنشاؤه في الأصل من قبل الله كملاك جيد ، مثل جميع الآخرين. للأسف ، ابتعد عن الله ، حاملاً معه جميع الملائكة الذين ينتمون إلى أمره. وأدى ذلك إلى أن يصبحوا أرواحًا شريرة ، ويضعون أنفسهم في معارضة لله وجميع أعماله. حسود آدم وحواء ، دخل الشيطان الجنة ومن خلال ماكرته ، أغراهم برفض الله أيضًا. لقد اختاروا القيام بذلك ، وكانت نتيجة هذا العمل أن الشر لم ينتشر فقط للجنس البشري ، ولكن للعالم كله. يكتب القديس بولس الرسول عن ثمرة هذا الشر ، الذي جاء من سقوط آدم وحواء: "نحن نعلم أن الخليقة كلها تئن وتتعب مع آلام الولادة معًا حتى الآن" (رومية 8:22).

إخواني وأخواتي ، دعونا نفكر في البركة بأن النقاء لنا جسديًا وذهنيًا. تقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة في استخدام المواهب التي أعطاها الله ، لأنه جعلنا أحرارًا ، ولدينا خيار القيام بما نريد. وهذا يعني أيضًا أننا مسؤولون عن عواقب قراراتنا. عندما نقرر تبني المسيح بأمانة ، واختيار الخير ، من المؤكد أننا سنحظى بالفرح هنا وفي الأبدية. فليرشدنا الرب ، بشفاعة القديس ميثوديوس المقدس ، في قراراتنا وأعمالنا ، حتى نتخذ الخيارات الصحيحة. آمين.